

التبيان في تفسير القرآن

(145) الثيبين دون البكرين. والثالث - قال الفراء: هذه الآية نسخت الاولى، قال أبو علي الجبائي: في الآية دلالة على نسخ القرآن بالسنة، لأنها نسخت بالرجم أو الجلد، والرجم ثبت بالسنة، ومن خالف في ذلك قول: هذه الآية نسخت بالجلد في الزنا، وأضيف إليه الرجم زيادة لانسخا، فلم يثبت نسخ القرآن بالسنة. فأما الاذى المذكور في الآية، فليس بمنسوخ، فان الزاني يؤذى ويعنف، ويوبخ على فعله، ويذم. وإنما لا يقتصر عليه، فزيد في الاذى إقامة الحد عليه، وإنما نسخ الاقتصار عليه. قوله تعالى: (إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما (17) - آية واحدة - . المعنى: التوبة هي الندم على القبائح مع العزم على ألا يعود إلى مثله في القبائح، وفي الناس من قال: يكفي الندم على ما مضى من القبائح، والعزم على ألا يعود إلى مثله، والاول أقوى، لاجماع الامة على أنها إذا حصلت على ذلك الوجه أسقطت العقاب، وإذا حصلت على الوجه الثاني ففي سقوط العقاب عنها خلاف، وقد ذكر الله تعالى في هذه الآية أن التوبة إنما يقبلها ممن يعمل السوء بجهالة، وقيل في معنى جهالة أربعة أقوال: أحدها - قال مجاهد، وقتادة، وابن عباس، وعطاء، وابن زيد: هو أن يفعلوها على وجه المعصية لله تعالى، لان كل معصية لها جهالة، لانه يدعو إليها الجهل، ويزينها للعبد، وإن كانت عمدا. الثاني - جهالة، أي بحال كحال الجهالة، التي لا يعلم صاحبها ما عليه في